بكل حاجة اليه فان قيل قوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى يرد ما جاء في الاخبار ان الرجل يوم القيامة يؤخذ من حسنات
الكتاب والمديون ويزاد في حسنات رب الدين والشخص
الذي اغتيب فان لم يكن لها حسنات يوضع لها من سيئات خصمها
وكذلك جاء هذا في سائر المظالم قلنا المراد من الآية انها
لا تحمل اختيارا ردا على الكافرين حيث قالوا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم فالآيتان والمراد من الخبر انها
تحمل كرها فلا تنافي بينهما وقد سبق هذا في آخر سورة
النعام فان قيل كيف قال امرنا مترفيها ففسقوا
فيها وقال في آية قل ان الله لا يأمر بالفحشاء قلنا فيه اضمار
تقديره امرناهم بالطاعة ففسقوا قال الزجاج ومثله قولهم
امرته فعصاني وامرته بالقصر والمد بمعنى كثرته
وقد قرئ بهما ومنه الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة
اي كثيرة النتاج والنسل الثالث ان معناه امرنا مترفيها بالشديد
يقال امرت فلانا بمعنى امرته اي جعلته اميرا فمعنى الآية سلطناهم

بالامان وبعضد هذا الوجه قراءة من قرأ امرنا بالتشديد
وقال الزمخشري لا يجوز ان يكون معناه امرناهم بالطاعة ففسقوا
لان حذف ما لا دليل عليه في اللفظ غير جايز فكيف يقدر حذف
ما قام الدليل في اللفظ على نقيضه وذلك لان قوله ففسقوا
يدل على ان المأمور به المحذوف هو الفسق وهو كلام مستنكر
يقال امرته فقام وامرته فقعد وامرته فقرأ ولا يفهم منه الا ان
المأمور به المحذوف هو القيام والقعود والقراءة بخلاف قولهم
امرته فعصاني وامرته فخالفني حيث لا يكون المأمور به المحذوف
المعصية والمخالفة لان ذلك مناف للامر مناقض له ولا يكون
ما ينافض الامر وينافيه مأمورا به فيكون المأمور به في هذا
الكلام غير مدلول عليه ولا منوي والمتكلم بمثل هذا لا ينوي
امرا مأمورا به بل كأنه قال متى امر فلم يكن منه طاعة او فكانت
منه مخالفة كما تقول مر زيدا يطيعك وكما تقول فلان يأمر
وينهى ويعطي ويمنع ويصل ويقطع ويضر وينفع فانك لا تنوي
فيه مفعولا فان قيل على هذا خفية امرهم بالفسق ليقول